

## الانتخابات العراقية لا تلبى الحد الأدنى من طموحات الشعب العراقي

تتصاعد الازمة الشاملة في العراق وتزداد حدة يوماً بعد يوم. فبينما يقترب موعد اجراء الانتخابات تزداد حدة العنف بوتائر سريعة وصور دراماتيكية لم يسبق لها مثيل. فالحرب الامريكية في العراق ليست متواصلة فقط بل تتخذ اشكالاً وصوراً جديدة. أما عمليات الارهاب البعثي\_الاسلامي فإنها تأخذ منحى جديداً باتجاه إكفاء نار الحرب الاهلية ورفد اطراف المدافعين عن نزعات التفوق والاستعلاء والصراع المذهبي والطائفي والعراقي بأسلحة وذرائع جديدة. اما السلطة الانتقالية فإنها تائهة في مجرى تبعيتها لقوى الاحتلال وسياساتها ومتخبطة في تعدد ولاء اركانها وعاجزة حتى عن تحقيق الحد الأدنى من وعودها عدا توفير المستلزمات الاساسية للاستقرار وبناء المؤسسات وتحقيق مطالب الشعب العراقي ومواجهة التحديات الجسام التي تواجه شعبنا بكل فئاته وتمادي النظام في سياسة فرض حالة الطوارئ. وفي غياب الدور السياسي والاجتماعي الفاعل للطبقة العاملة والقوى الشيوعية واليسارية والسعي الدؤوب من قبل الامبريالية الامريكية والقوى المتعاونة معها لتجسيمها وسحقها وتمهيشها، كل ذلك أدى بالعراق إلى شفير الحرب الاهلية الدامية ولم يأت ذلك من فراغ بل هي حصيلة مباشرة لعوامل اساسية ثلاث :-

1- مخلفات النظام البائد الذي امعن وطوال اكثر من ثلاثة عقود في سياسة القتل والبطش والافكار والدكتاتورية ومسلسل الحروب والعنجهية القومية الفارغة.

2- الاحتلال الامريكي ونزوعه نحو الهيمنة على المنطقة من خلال بوابة الحرب في العراق ومسلسل تدخلاته المستمرة وسياساته الامبريالية التي بدأت بعد الاحتلال العراقي للكوييت ولازالت مستمرة والتي اخذت منذ اطاحة النظام ابعدا خطيرة وخاصة في دفعها للقوى الاسلامية الشيعية وبعض القوى الرجعية الاخرى لمقدمة المسرح السياسي واثارتها الى اقصى حد للحزبات العرقية والدينية التي ادت الى تشطي ودمار مقومات المجتمع العراقي وجعل العراق اخيراً وبصورة متعمدة الحلبة الاولى في الصراع الرجعي مع قوى الارهاب الاسلامي العالمي وبوابة لتكريس النظام السياسي الاقليمي في الشرق الاوسط الذي عجزت عن انجازه منذ انهيار الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية.

3- الدور الخطير الذي لعبته ولازالت تلعبه الاطراف الاسلامية والقومية العربية والكردية في صفوف الاحزاب السياسية العراقية والمئات من المنظمات والاحزاب والقوى الاخرى التي خرجت من تحت عباءة المخابرات الامريكية والابرائية والسعودية والسورية والتركية من عشائرية ودينية وقومية وعرقية ومذهبية والى آخره سواء في ركوب موجة الحرب الامريكية العراق والاحتلال أو في تعزيز وإكفاء النعرات العرقية والدينية والمذهبية والعشائرية في صفوف الشعب العراقي.

كل ذلك أدى من جهة الى تحويل العراق الى ساحة للمواجهات الطائفية والى مسرح يصول ويجول فيها قوى الارهاب الاسلامي\_البعثي المدعومة بشكل مباشر من قبل الدول المحيطة بالعراق والى ساحة لحل الصراع الرجعي بين امريكا والقاعدة من جهة اخرى وبوابة لفرض الاجندة الامريكية في الشرق الاوسط وسعي انظمة مثل سوريا ويران وتركيا والأردن وغيرها الى تصدير نفايات ازماتها الى العراق وجعله ميداناً لبعض الدول لوضع العصي امام عجلة الامبريالية الامريكية للحيلولة دون ممارسة الضغوط عليها أو تخفيف حدتها.

### ايها العمال، ايها الكادحون، يا ابناء الشعب العراقي

لقد فشلت امريكا عبر سلسلة متتالية من الخطط مثل تشكيل مجلس الحكم وقرار قانون ادارة الدولة الانتقالية وتحويل السلطة الى الحكومة الموقته في 28 حزيران 2004، في الهروب من استحقاقات ما جننتها سياستها وتهورتها في العراق وافرازاتها التي لاتعد ولاتحصى وهي تحاول اليوم وعبر ايجاد إصطفاف جديد بين القوى الموالية لها في العراق تكريس وشرعنة وجودها في العراق واقامة نظام تابع وعميل باسم الانتخابات.

ان الانتخابات الراهنة ما هي الا مسرحية وحلقة اخرى تأتي لتكمل ما عجزت عنه امريكا واعوانها عبر سلسلة من المخططات لما يقارب العامين حيث فشلت الواحدة تلو الأخرى.

إن لأمریکا أهداف ومرامي بعيدة وقريبة المدى من عملية إجراء الانتخابات في العراق:

اولاً: الخروج من الورطة التي جننتها بيديها واضفاء طابع أقل مدعاة للسخرية والامتعاض وردود الفعل على الصعيد المحلي والعالمى من سياساتها الراهنة في العراق وتواجدها العسكري المباشر.

ثانياً: البدء بإقامة نظام موال لها يأتي هذه المرة باسم الانتخابات وصناديق الرأي إلا انه يخدم في جوهره نفس الاهداف في الهيمنة السياسية والعسكرية ونهب ثروات العراق.

ثالثاً: منح فرصة جديدة للقوى الاسلامية الشيعية لتجربة حظها بعد التجارب المريرة والفاشلة لامثال احمد الجلبي واباد علاوي وغازي الياور والقوى المؤتلفة الأخرى في الإنتلاف الحالي في السلطة لفرض الامن والاستقرار وإخماد نار الازمة العاصفة في العراق عن طريق إنتلاف سياسي شيعي-قومي يلعب فيه الإسلاميين الدور البارز.

رابعا: إعادة لملمة قوى التيار الاسلامي القومي العربي \_ السني ومنحها دوراً اكبر سواء في الانتخابات الراهنة او بعدها حيث تعتبر بقايا البعث او تيارات منها هي القوة المجربة في فرض واستتاب الامن المنشود امريكياً وخاصة في بعض المناطق الغربية والشمالية من العراق.

خامساً: كما تسعى امريكا ومن خلال اجراء الانتخابات الى الخلاص من مأزق سياساتها وعزلتها الدولية حيث ينهار تحالفها الهش في العراق بعد انسحاب العديد من الدول منه.

وهكذا فان الانتخابات الراهنة في العراق ما هي الا وسيلة وسيناريو امريكي للخروج من استحقاقات الازمة العميقة للسياسة والاحتلال الامريكيين في العراق مثلما هي بداية جديدة للبدء بفرض الاجندة الامريكية.

ان ما تبشرنا به امريكا كحصوله لهذه الانتخابات ماهي الا قيام حكومة ائتلافية اسلامية-قومية عربية يتم تطعيمها بوزراء ونواب اكراد وتركماني و آشوريين لتزيين المشهد السياسي وممثلين لـ ( شيوعي!) هنا وليبرالي وديمقراطي و وطني هناك لاستكمال المشهد السياسي.

ان نجاح السيناريو الرأهن لابيضي سوى الى الدفع باتجاه بناء دكتاتورية جديدة بعباءة دينية مذهبية عرقية وقومية وهو لايمت بصله بارادة الشعب العراقي ولا بالديموقراطية حتى في اكثر نسخها في العالم الثالث فسادا وتلاعبا، كما انه يزيد من الانقسام الحاد في صفوف الشعب العراقي مثلما ادت الحلقات السابقة من المسلسل الامريكي ويوفر الذرائع والمستلزمات الاخيرة للحرب الاهلية والنقائل العرقي والمذهبي والديني المباشر بين التيارات البرجوازية والعشائرية ويجر العراقيين الى اتونها.

### ايها العمال، ايها الكادحون، يا ابناء الشعب العراقي

يواجه العراق تحديات جسام ومخاطر جمة. فالارهاب الاسلامي المنفلت من عقاله وما تبديه بقايا وفلول البعث من مقاومة شرسة لاجل استرجاع نعيم سلطانهم المفقود ماهي إلا الوجه الاخر من السياسة الخبيثة لامريكا والسلطة التي مازالت تمدد قرارها بفرض حظر التجول بايعاز امريكي مباشر .

ان التحديات الراهنة مثل تحقيق الامن والاستقرار والحياة الحرة والكرامة واعادة بناء العراق وتكريس ثرواته لخدمة العمال والكادحين وكل الفئات المحرومة وتحقيق الحريات السياسية وقطع دابر الارهاب البعثي\_الاسلامي والوقوف بوجه نوايا القوى الاسلامية الشيعية لتحقيق حلمها المنشود في اقامة نظام على غرار النظام الإيراني الذي يتلى شعبه بوجوده او اية صورة اخرى من الحكم الاسلامي او المذهبي وتحديد جدول زمني لانتهاء الاحتلال وتوكيل مهمة حفظ الامن والاستقرار لقوات متعددة الجنسيات تشرف عليها المجتمع الدولي واعادة بناء المؤسسات الضرورية والخدمات الاساسية وحل القضية الكردية بما يخدم تطلعات الشعب الكردي وليس في نطاق المحاصصة القومية وغيرها ان كل ذلك لايمر عبر مهزلة الانتخابات الراهنة.

ان رص صفوف الشعب العراقي وخاصة العمال والكادحين والشباب والمرأة حول برنامج سياسي \_عملي شامل يتضمن كل ذلك وفي ظل انتخابات نزيهة وتحت اشراف دولي ومحايدين وفرض ذلك على قوى الاحتلال والسلطة الراهنة هو الطريق الوحيد في الظرف الرأهن لعكس مجريات الامور في العراق.

### و يتطلب ذلك القيام بـ :

اولا: سن دستور دائم للعراق من قبل هيئة الامم المتحدة بالتشاور مع المنظمات ذوي العلاقة وطرحه في استفتاء جماهيري ينظم لهذا الغرض في العراق بغية اقراره بصيغته النهائية.

ينبغي ان يكرس الدستور الحقوق الاساسية للمواطن وان يستمد مضمونه من الاعلان العالمي لحقوق الانسان والمواثيق الدولية ذات العلاقة بحيث ينطلق من المواطنة في تعريفه للحقوق والواجبات وليس العرق والمذهب والدين والطائفة والعشيرة ويحدد سمات الدولة العراقية كبلد عصري ديموقراطي حر بذاته دون اية تعاريف قومية او دينية او غيرها.

ثانياً: اعلان وقف كامل للعمليات العسكرية الامريكية ودول الائتلاف الأخرى في العراق واصدار قرار من مجلس الامن بتسليم شؤون الحفاظ على الامن والاستقرار للقوات المتعددة الجنسيات بشكل يحظر بصورة قاطعة على الدول المحيطة بالعراق فتح ابوابها للارهابيين تحت طائلة العقوبات الدولية.

ثالثاً: تحديد جدول زمني واضح لجلاء القوات الامريكية وغيرها من العراق بالتزامن مع الخطوة الثانية اعلاه.

رابعاً: اقرار خطة شاملة وعملقة لاعادة بناء واعمار العراق بحيث يراعي اساساً متطلبات الشعب العراقي وليس أصحاب الديون والدعاوى المالية او الشركات الامريكية وغيرها.

خامساً: اقرار الحريات الاساسية وتوفير الضمانات العملية لممارستها وتحديد آليات تنظيمها وعملها بصورة فاعلة والغاء سائر القوانين المقيدة للحريات مثل حالة الطوارئ وغيرها التي اثبتت فشلها في معالجة الملف الامني.

سادساً: نزع كامل لاسلحة الميليشيات الحزبية والعشائرية وغيرها وحظر حمل السلاح إلا لقوى الشرطة والقوات المتعددة الجنسيات.

سابعاً: وبموازات كل ذلك واخيراً تحديد موعد الانتخابات العامة والشاملة في العراق في نهاية السنة الجارية تحت اشراف دولي نزيه ومحايدين وبمشاركة فاعلة من الامم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان الدولية بتاح الفرصة فيها للجميع حسب قانون انتخابي ينطلق من حق المواطنة ويراعي الظروف الخاصة للعراق بعيداً عن كل إستنثار ديني وطائفي ومذهبي او عرقي او عشائري.

اننا في الوقت الذي نؤكد على توق الشعب العراقي وخاصة طبقته العاملة واكثرية ابناءه للحرية وانتخاب نظامه السياسي بصورة مباشرة نعلن في الوقت ذاته بان الانتخابات الراهنة سواء بدوافعها السياسية او بتوقيتها وبمجمّل الظروف والدوافع المحيطة بها ليست الا سيناريو سياسي وحلقه اخرى من المسلسل الامريكي الهادف الى قولبة حياة و ارادة الشعب العراقي وفرض نظام يحظى فيه القوى الظلامية والمستبدّة، لتحل محل البعث البائد، مستتيرة بالضوء الاخضر الامريكي، بالمكانة التي تحلم بها.

ان الانتخابات الراهنة في حال اجرائها لاتقرز الا نظام يكرس اللبنة الاولى لنظام دكتاتوري جديد بغطاء ديني وطائفي بحت، كما انها ليست بوسعها حل الازمة الراهنة التي وجدت امريكا نفسها فيها نتيجة لاطماعها الرأسمالية والامبريالية ونتيجة لتماذي القوى الدائرة في فلكها في تبوء كراسي الحكم مهما كانت الثمن.

وختاماً فان اتحاد الشيعيين في العراق يرى، بناء على الحقائق المذكورة اعلاه، بان مصلحة الشعب العراقي والطبقة العاملة والكادحين والواجب الطبقي والشيوعي الثوري يتحتم علينا ان لانشارك في هذه الانتخابات الصورية الراهنة. وهو يرى ايضاً بان القوى الشيوعية والثورية والتقدمية والعلمانية قادرة على دخول معترك الصراع السياسي الرأهن في العراق بقوة وزخم اكبر وخاصة في خضم هذه التحديات الجسيمة شرط تلاحمها حول برنامج علماني تقدمي ونبذ عقلية المحاصصة الفئوية الضيقة وإدراكها التام لمدى المخاطر الجسيمة المحدقة بالطبقة العاملة وبالشعب العراقي قاطبة.

- \_ معاً نحو قبر المساعي المؤدية الى اشعال الحرب الاهلية من خلال الانتخابات الراهنة.
- \_ يدا بيد نحو اجراء إنتخابات حرة ونزيهة ضمن قانون إنتخابي عصري وعادل.
- \_ الى الامام نحو تحقيق مطالب شعبنا الآتية في الاستقرار والخبز والعمل والحريات السياسية.

اتحاد الشبوعيين في العراق

اللجنة المركزية

12 كانون الثاني 2005